طبيعة كتب الرحالة الجغرافيين والبلدانيين في كتاباتهم للتاريخ

م.م طلال اسماعيل ابراهيم
المديرية العامة لتربية الانبار
talalfarman75@gmail.com
م.م كريم حامد حمادي
المديرية العامة لتربية الانبار
Kareem078304@gmail.com

تاريخ النشر : ٢٠٢٥/٩/٣٠

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٣/٢٠ **تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٤/١٣**

DOI: 10.54721/jrashc.22.3.1455

الملخص:

ان طبيعة هكذا دراسة تكون مقتصرةً على جانب الطبيعة الجغرافية للمنطقة وعناصرها، وغفلت عن العديد من النواحي الاجتماعية والعمرانية والدينية، لذا نرى أن الوصف الجغرافي للرحالة والبلدانيين كان قاسماً مشتركاً اختصت به كتاباتهم سواء بالمشاهدة، او من نقلها متواترة عن غيره وهذا يفسر لنا ضبابية الصورة وعدم اكتمالها، ومن جانب أخر ما وجدناه في الرحالة منهم شاهدين للعصر لكنهم لم يمكثوا بالمدن إلا أيام قليلة، لذا نجد وبعد الاطلاع على كتب الرحالة امام مادة تاريخية أخفقت في العديد من المعلومات. أما طبيعة الرحلات فمن المؤكد أن الرحالة كانوا يختلفون في أسباب ودوافع واهداف رحلاتهم فمنها لطلب العلم والدين ومبادئه او للتجسس او دعاة نشر الاسلام في تبليغ الدعوة او للتجارة.

الكلمات المفتاحية: الرحلة، البلدانيين.

The nature of the books of geographers and country travelers in their writings of history

Assistant instructor.Talal Ismail Ibrahim
General Directorate of Education in Anbar
Assistant instructor.Karim Hamed Hammadi
General Directorate of Education in Anbar

Abstract:

The nature of such a study is limited to the geographical aspect of the region and its elements, and neglects many social, urban and religious aspects. Therefore, we see that the geographical description of travelers and geographers was a common denominator that characterized their writings, whether by observation , Some of them successive narrations from others, and this explains to us the vagueness and incompleteness of the picture. On the other hand, what we found among the travelers among them were witnesses to the era, but they did not stay in the cities for more than a few days. Thus after reviewing the travelers' books, we find ourselves faced with a historical material that lacks much information. As for the nature of the journeys, it is certain that travelers differed in the reasons, motives, and objectives of their journeys, some of which were for seeking knowledge,

religion, and its principles, or for spying, or as advocates of spreading Islam by conveying the message, or for trade.
Key words: the journey, the two countries.

المقدمة:

الحمد لله ولي النعم وفاطر العوالم والأمم، ومبدئها من العدم ومعيدها كالرمم. والصلاة والسلام على فخر العرب والعجم محمد (صلى الله عليه وسلم) واله منبع الفضائل والكرم.

تشكلت وحدة الموضوع وتوسمها عنوان**"طبيعة كتب الرحالة الجغرافيين والبلدانيين في كتاباتهم للتاريخ"** دراسة تحليلية عن طبيعة كتب الرحالة بميادينها الجغرافية والبلدانية، وما تضمنت من سيرة وطريقة لكتاباتهم للتاريخ وما انطوى تحت رفاتها من مادة موضوعية تناولت جانب وغفلت عن اخر. فكان لابد لها ان تمثل مرتبة متقدمة في كتبهم للتاريخ بمختلف ميادينه السياسي والاجتماعي والعمراني، لما تسنموا من مناصب مختلفة في حقبة معين، لاسيما وهم شاهدي عصر او نقلوا من شهود عيان، ليكون لهم السبق في كتابة التاريخ وتناوله، الا اننا وجدنا انفسنا امام مادة جغرافية بحتة.

انفرد بحثنا بذكر كتب الرحالة الجغرافيين والبلدانيين الذين كتبوا ضمن هذه المجال (الثالث الهجري/التاسع الميلادي الى الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي) ليستطيع القارئ أن يعرف بما في ثنايا الكتب من معلومات مهمة للمهتمين بدراسة البلدان من جهة وبزوغ مادة تاريخية مخبئة من جهة اخرى. كانت المصادر الجغرافية والبلدانية الثقل الأكبر والمعتمد في هذا البحث وانها جاءت اكمالاً لسلسلة من تلك الدراسات التي اختصت بالرّحالة للبلاد المجاورة.

أن ما ذكره الجغرافيون والبلدانيين أعطى صورة واضحة ركزت على جانب مهم من الطبيعة الجغرافية وعناصرها للمنطقة، ولم تعطينا تفصيل تاريخية دقيقه تخص الجوانب السياسية والاجتماعية والعمرانية والدينية ، ونرى ايضا أن الوصف الجغرافي للرّحالة والبلدانيين اتخذ عاملاً مشتركً اختصت به كتاباتهم سواء بالمشاهدة، أو من نقلها متواترة عن الغير. بالرغم من تنوع رحلاتهم ودوافعهم منها: الدينية القصد منها الذهاب إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة حج، باعتباره ركن من أركان الإسلام، ودوافع علمية التي تخص برحيل طلبة بحثاً عن العلم متنقلين من بلد إلى بلد للجلوس والاستماع للعلماء والشيوخ وممن يجد في نفسه القدرة على تعليم الناس والاستفادة من معلوماتهم. كانت مثل هذه الرحلات تسلك طرقاً كثيرةً وتمر من بلاد كثيرة فيبدأ الرّحالة بتدوين كل ما يشاهده في تلك الرحلة.

واما الدافع السياسي ويشمل الرحلات بطلب من الخليفة أو الحاكم لأداء مهمة رسمية، أو القيام بسفارة في المنطقة، دافعها استكشاف بلاد جديدة، ووصفها، كما هو الحال في معظم المصنفات الجغرافية المتنوعة. اقتضت الضرورة في هذا وقت معالجة موضوع هذه الدراسة أن تشمل المقدمة وتعقبهم الخاتمة التي لخصت نتائج الموضوع ومن ثم ثبت بالمصادر والمراجع.

الرحلة لغةً:

الرُّحلة في اللغة: تعني الوجه، أي تحديد وجهتك فيقول اين كانت رحلتك، والرحلة: تعني الارتحال أي المضي في السفر بنيّة[١]، والرُحلَةُ تلفظ بالضم بمعنى الوجه الذي تريده [٢]. واما في قوله تعالى (فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ) [٣]، نراها تأتي بلفظ الإفاضة [٤].

الرحلة اصطلاحاً:

هي الرَّحل للإبل ويقول ابن مسعود: تركب الإبل للحج والخيل للجهاد، وتأتي ايضاً بمعنى الاعتلاء على الضهر ومرتحل البعير موضع ضهره، والارتحال هو الانتقال من مكان الى أخر في ظرفي مكاني وزماني بين بلاد العرب والمسلمين سواء كانت في المشرق أو المغرب، وقد يتجاوزها إلى بلاد بعيدة عن مكان أقامته، والرِحّلْة: اسم للارتحال تأتي بمعنى المسير[٥]، كما وتعني مركب البعير[٦].

وتأتي في موضع أخر بقصد الجهة التي يقصدها الانسان أي ترك المسافر موطنه الاصلي ويقصد جهة أخرى غير موطنه وسار اليها للاستقرار بها بشكل دائمي أو موقت لغرض التجارة أو الدراسة وطلب العلم أو السفر)، ومنه اخذ لفظة رحال وهو الشخص المنتقل من مكان لأخر. لذا نجد ان لفظ رحلة تكون اشمل وأعم مما يطلق على المسافر من مكان لأخر، فالرحال نجدها صفة مشتقة من الفعل المقام به وهو الرحلة[٧].

مفهوم الرحلة وانواعها

تعد مفهوم الرَحلة، هو الجمع بين حركة الرحلة (الانتقال) وبين الارتحُال أي وسيلة النقل والسفر، وخير ما يمثل مفهومها هو القرآن الكريم والسنة النبوية التي كان لها الأثر الكبير في الإسلام والتي لم تدع أي وسيلة تفيد الانسان إلا وحثه إلى فعلها ومنه الرحلة. وقبل التطرق إلى أنواع الرحلات كان لابد من ايجاز لمفهوم هذا الجانب المهم الذي اتضح لنا في عدة صور في المجتمع منها الرحلات الثابتة والمستساقة من أوثق المصادر الإسلامية وهو القران الكريم الذي حفل بعدة امثلة وأن لم يكن يرد في بعضها كلمة رحلة إلا في سورة قريش كقوله تعالى {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ} [٨]، كما اتضحت صور أخرى بالحديث عن الرحلات التجارية منها لأهل مكة وموقعها والارتحال اليها فعلى لسان إبراهيم (عليه السلام) قوله تعالى {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} [٩]، والتي بهذا أصبحت مكة بمكانة عظيمة جعلت الناس تتهافت عليها استجابة لدعوة نبيه إبراهيم (عليه السلام) لأداء فريضه الحج وكان ذلك بدافع الديني ودوافع أخرى منها دوافع تجارية كان لها الأثر الأكبر في أن تصبح لها أسواق عدة تنعقد فيها قبل وبعد أداء فريضة الحج، والتي شد اليها الرحال والترحال، ولا ننسى التنقل والحركة للقبائل العربية بحثاً عن) الكلاء والماء والسعي وراء سبل العيش وهذا كان قائماً في تلك المرحلة التي يقومون بها سنوياً بانتظام [١٠].

واما أنواع الرحلات فكانت في نفس الوقت لها فوائد منها:

١- الرحلة التفقه في الدين.
٢- رحلة في طلب العلم والتعلم.
٣- رحلة الحج.
٤- رحلة التجارة [١١].

الإطار الزمني للرحالة:

ابتدأت الفتوحات العربية الإسلامية في بداية القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، وحررت مناطق واسعة الأرجاء، فامتدت إمبراطورتيهم من الحدود الهندية شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، ومن اسيا الوسطى وجبال القوقاز شمالاً إلى صحراء افريقية جنوباً. فكان لهذا الاختلاط العربي بالشعوب المحررة اثراً كبيراً في تطور مراحل الحياة العامة في العلم والمعرفة، وأُتيح للمسلمين ان ينالوا السبق في ميدان الرحلات والاكتشافات الجغرافية ودراستها والتي أفادت أوربا من العلم والمعرفة عند العرب خلال القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، لا سيما في العصور الوسطى.

ومما يبق القول ان ازدهار الحضارة الإسلامية وسيادتهم للبر والبحر تحت سلطان المسلمين وطبيعة الدين الإسلامي السمح كل هذا من شأنه ان تكون للأسفار والرحلات محط للأنظار وتشجيعها، فكان ركن الحج من أعظم البواعث والدوافع للرحلات التي تحدث في كل عام وتأتي إليه الوفود من شتى بقاع العالم الإسلامي إلى بلاد الحجاز لتأدية هذا الركن، فكان الحجاج عند عودتهم إلى بلادهم يخبرون الطرق التي يسلكوها والاحداث التي مروا بها ومنهم من كان يدون هذه المشاهدات وينفعون الناس بها وبتجارتهم التي اتسعت عند المسلمين اتساعاً لم يبلغهم أحد قبلهم، ومنهم من جمع بين التجارة والعلم[١٢].

اما **الرحالة** في نطاق الأمم والبلدان فهي متنوعة فمنها ما يقف عند البلدان العربية ومنها ما يتجاوز حدود العالم الاسلامي والعربي إلى عالم ناء وبعيد مثل البلغار[١٣]، التي تقع شرق نهر الفولجا وعلى مقربة من مدينة قازان الحالية، واوربه الشرقية، وعالم الهند والصين وافريقيا الوسطى والسودان.

يمكننا هنا استعراض موجز عن القرون التاريخية التي مر بها الرحالة الجغرافيون مع شرح مبسط للتعريف عن الرحالة ونهجهم للكتابة دوافعهم واسلوبهم والقرون التي من ضمن حقل دراستنا.

الرحلة في نظر الجغرافيين:

ففي بداية القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي بدأ المسلمون يؤلفون تقويمهم الجغرافي ويصفون أجزاء الإمبراطورية الإسلامية وما يجاورها ويحدها من الأقاليم. ومنهم الرحالة ابن خرداذبة أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المتوفى سنه ٢٧٢هـ/٨٨٥م، في كتابه **"الممالك والمسالك"** والذي اعتمده الكثيرون فيما بعده، فهو أول مصنف للجغرافية الوصفية، يصف به طبيعية الأرض بشكل خاص، ولأول مرة

بالواقع نجد كتاباً في هذه المرحلة التي مر بها ابن خرداذبة ليس له علاقة بالتاريخ تستحق الذكر[١٤].

وفي تتبع سيرة حياته فهو فارسي الأصل حصل على التعليم الجيد على يد والده، وأصبح مقرباً للخليفة المعتمد بالله(٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٧٠-٨٩٢م)، لمكانة اسرته في البلاط العباسي بسامراء حتى وصل إلى منصب صاحب البريد بنواحي جبال إيران، ومن المحتمل أن هذا الوضع هو الذي دفعه إلى تأليف كتاب جغرافي استجابة لطلب البلاط وصف فيه سواده العراق وتقسيمه الإداري وأنواع وطرق جبابته[١٥].

اما القسم الرئيسي من الكتاب ابن خرداذبة فيشمل تقسيم الطرق ووصفها فيبدأ بالطرق التي تكون انطلاقها من بغداد شمالاً إلى اسيا الوسطى وجنوباً إلى الهند مع ملاحظاته على التقسيم الإداري الخراج مع الاستشهادات الشعرية في كلامه على الأمكنة، كما يصف الطرق الخارجية من بغداد إلى مكة والمدينة وجنوب الجزيرة العربية وصولاً إلى مصر، واما تقسيمه للأرض فهو يتضمن العديد من الأخطاء، وعند النظر إلى كتابه فأنه يقوم على عنصرين مهمين فمن ناحية نراه يعرض مادة جافة للمادة الرسمية لكنه يمتاز بأهمية كبرى، ومن ناحية نراه يعرض مجموعة من الغرائب الجغرافية، لكن كتابه يفتقر إلى التبويب وكان لاهتمامه بالرحلات حفظت لنا مادة علمية تتعلق بوصف الطرق [١٦].

يعد الرحالة أبو علي أحمد بن عمر المعروف بابن رسته، من أبرز أعلام والرحالة الجغرافيين في عصره، ولِد في بلدة رستة، وهي من أعمال مدينة أصفهان، ولم يعرف تاريخ ميلاده ووفاته بشكل دقيق ولكنه عاش في حدود القرن الثالث الهجري /العاشر الميلادي، وقد تجوّل في أنحاء عدة من بلاد العالم العربي والإسلامي، وارتحل فيها متجولاً ومتعرفاً لطبيعة البلاد وحياة السكان العرب فيها، وعُرف ابن رسته بكتابه المعروف **"الاعلاق النفيسة"**، يعد هذا المصنف أكثر اتساعاً وشمولاً من كتاب ابن خرداذبة ورحل إلى مكة المكرمة حاجاً سنة (٢٩٠هـ/٩٠٣م)، وقادت جولته تلك إلى معرفة طبيعة مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة ليخصهما في الجزء السابع من كتابه المكون من سبعة إجزاء الذي اشتهر فيه بدراسة مستفيضة الذي لم يصلنا منه إلا هذا الجزء[١٧].

كتب كتابه هذا بعد عشرة سنوات من البلداني ابن الفقيه بين عامي ٢٩٠-٣٠٠هـ/٩٠٢-٩١٢م، وهو أستاذ القزويني، واعتمد في نهجه على القرآن الكريم في التنجيم وفي عرضة للجغرافيا الفلكية، اما الجغرافيا الطبيعية فوصف بلاد كان دقيقاً ووصفه لجميع العجائب من نبات وحيوان وتلاه وصفه للأنهار والبحار والاقاليم السبعة والمدن المشهورة وينفرد وصفه لإيران والبلاد العربية منها اليمن والعراق ومصر ومن المأخذ التي تؤخذ في كتابه ميله إلى الجانب الادبي اكثر من ابن خرداذبة واحياناً يسهب في عرضه للأسماء ولاسيما أنه يميل إلى سرده للقصص[١٨].

ليأتي بعده رجل من بغداد وهو الرحالة قدامه بن جعفر آرامي ينتمي إلى اسرة مسيحية في اعمال البصرة التابعة للخلافة العباسية، وكان اسلامه على يد الخليفة

المكتفي (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠٢-٩٠٨م) الذي الح عليه كثيراً لدخول في الاسلام، وكان من الأشخاص المقربين من البلاط العباسي فتسلم على أثر ذلك المناصب العليا حتى وصل فيها إلى صاحب البريد في أواخر أيامه، وكثيراً ما يشابه ابن خرداذبة في نشاطاته وميوله الأدبية فهو يجمع بين العمل الإداري والاهتمام بالمسائل الأدبية البحتة [١٩].

عُرف قدامه واشتُهر بكتابه المعروف باسم **"الخراج وصناعة الكتابة"** وهو من اعمال الدولة، وعلى ما يبدو تم تأليفه حوالي عام (٣١٦هـ/٩٢٨م) وهو من ثمانية أجزاء لم يصلنا منه إلا أربعة أجزاء فهي موسوعة أخرى تماثل من حيث الروح والأسلوب لابن رسته، كما ظن البعض انه نسخة منه إلا ان قدامة لم يطّلع على كتاب سلفه، لتكون مجموعة أكثر كمالاً ونهجاً وذو اتجاه ادبي أكثر من سابقه، ومن الجدير بالذكر ان هؤلاء كانوا يشكلون الجهاز الإداري العباسي في مكانتهم التي كانوا بها رغم تفاوتهم من حيث الأهمية بل وكانوا علماء جغرافيون أذا اقتضى الامر [٢٠].

وجاء بعدهم الرحالة الاصطخري(ت ٣٤٠هـ/٩٥١م) الذي عاش النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ففي تصنيفه للمؤلفين "كتاب الأقاليم" و **"مسالك الممالك"** اعتمد على الرحلات في طلب العلم والمعرفة في نواحي الافاق الإسلامية فكان كتاب الأقاليم الذي وضع به الخرائط اعتمد على ما نقله من كتاب **"صور الأقاليم"** للبلخي [٢١]، اختص كتابه في الجغرافية الوصفية عن العالم وخصوصاً الإسلامية والاقطار المجاورة فكان وصفه لها مقسماً إلى عشرين اقليماً ووصفها لكل تفاصيله وحتى الاجناس [٢٢].

أما الرحالة المسعودي (ت ٣٤٥هـ/٩٥٦م)، فأنه عاش ونشأ في بغداد في النصف الأول من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، وما لبث ان أقدم على السياحة وطلب العلم وعمد على جمع الحقائق الجغرافية والتاريخية فطاف بلاد إيران ثم الهند وصولاً إلى الصين والمحيط الهندي والسودان وافريقيا الشرقية ثم بحر قزوين واسيا الصغرى والشام والعراق ومصر، وتحدث بشكل مفصل عما شاهده من تجارب المشاهدة خلال رحلاته والتي فُقَد اكثرها بسبب ضخامة حجمها وكثرتها، وافضل ما وصل الينا كتاب العروف باسم **"مروج الذهب ومعادن الجوهر"** وهو اختصار لكتابين كبيرين والذي فرغ من تصنيفه سنة (٣٣٦هـ/ ٩٤٧م)، والذي يجمع ما بين التاريخ والجغرافيا والعمران والسياسة مع ما فيه من اخبار الأمم المحيطة بالعالم الإسلامي [٢٣].

وأما مصنفه الأخير **"التنبيه والاشراف"** فلا يُعد مصنفاً جغرافيا بحتاً لأنه غلب عليه الطابع التاريخي ولا تشغل فيه حيزاً كبيراً إلا في مقدمته التي تقدم وصفاً جغرافيا فلكيا طبيعياً يقوم على أساس الأقاليم السبعة وتفصيلها ولاسيما الإقليم الرابع الذي يقع به العراق، وفي وصفه للشعوب يقسمهم إلى سبعة مجموعات هي الفرس ويليهم الكلدانيون وفيهم ينضم العرب واليهود ومن ثم سكان اوربا من اليونان والبيزنطيون والصقالبة والافرنج ثم الليبيون ولأفارقه عامة ويلي بعدهم الترك فسكان الهند والسند واخيراً الصينيون ومعهم الكوريون، والمتبقي من كتابه وهو أربعة اخماسه يغلب عليه الطابع التاريخي الذي يولي اهتمام كبير بتاريخ ايران وتاريخ الكنيسة المسيحية مع ذكر تاريخ العرب. وكان موقفه امام العقائد فهو دائماً متسائلا عن كتبهم واعرافهم

وغلب عليه طابع الحياد نحو النصارى واليهود والصابئة، وفيما يتعلق بمنهجه في التبويب لا يرتقي بالمستوى المطلوب وتحليله للمادة العلمية التي يجمعها عسيرة عليه بعض الشيء، وطريقته في التأليف تعتمد على العرض الادبي لا على الاسناد، فهو نادر ما يشير إلى مصدر لاتساع اطلاعه وقراءته [٢٤].

يأتي بعدهم الرحالة ابن حوقل وهو أبو القاسم محمد البغدادي من جغرافيو القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، غادر بغداد سنة (٣٣١هـ/٩٤٣م)، متوجهاً إلى الشعوب والبلاد المجاورة طالباً لدراسة والعمل في التجارة فقضى نحو ثلاثين عاماً يتجول في البلاد الإسلامية، وكتب كل ما شاهده، حتى لقي الاصطخري وطلب منه ان يراجع كتابه **"المسالك والممالك"** ففعل ورغم هذا إلا انه اخرج كتابه بنفس الاسم اعتمد فيه على ما كتبه الاصطخري [٢٥]، كان لمنهجه أسلوب اعتمد فيه ان لا يأخذ من افواه الناس ولا مما قرأه وانما اعتمد على المشاهدة والاخذ عن عينه، وقد عاصر في كتاباته الدولة الفاطميين الذي اصبح داعياً لهم[٢٦].

وهناك رحلة أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر المقدسي، في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي رحل من بيت المقدس بفلسطين ويُعد المستشرقين من أعظم الجغرافيين عند العرب، ووصف فيها أحوال البلاد العربية الجغرافية والعمرانية وطاف الأقاليم الأخرى وذكر اختلاف اهل البلاد الإسلامية في كلامهم واحوالهم واختلاف السنتهم والوانهم ومذاهبهم ، ونقودهم وموازينهم ومكاييلهم[٢٧].

وألف كتاباً المعروف باسم **"أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"** لم يظهر هذا الكتاب حتى بلغ الأربعين من عمره ففيه تفقهت وتأدبت وتعبدت وتزهدت حتى خطبت على المنابر وسايرت جميع الناس حتى اكلت الهرائس مع الصوفية وخالطت الخانقائين الثرائد وسحت البراري وتهت في الصحاري وتحملت السفر ومشاقه وسجنت واتهمت بالجاسوس ومشيت في السمائم والثلوج، حتى ظهر لنا ان المقدسي أخذ على سفره هذه إلى التنكر والتغيير من اسمه واستطاع الدخول مع الطوائف لدراستها. ولصدق حديثه في كتبه وحرصه على المشاهدة بالعيان انه لم يصف البلاد التي لم يزرها ومنعه من التعرض لوصف للبلاد والاقاليم التي يسكنها غير المسلمين، حيث كان دقيق الملاحظة باحثاً ناقداً يتحرى بتمحيص ما ينقل اليه، ورغم هذا يعتني بالأخبار الطريفة والعادات الشاذة [٢٨].

وجاء من بعده الرحالة الحسن بن محمد المهلبي من علماء المصريين الذين واكبو الدولة الفاطمية في زمن الخليفة العزيز بالله [٢٩]، والذي حمل اسم كتابه في الطرق والمسالك سنة (٣٧٥هـ/٩٨٥م)[٣٠].

أما الرحالة عبد الله بن عبد العزيز البكري، من علماء الاندلس ظهر في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، من اعلام الجغرافيين المسلمون صاحب كتاب **"المسالك والممالك"**، ومن المأخذ عليه انه لم يدون في كتابة هذا من اسفاره ورحلاته شيئاً غير ان ما اعتمد على ما جمعه من العلوم والمعرفة، واختص كتابه في وصفه للعالم ولم يصلنا منه الا ما يتعلق بالمغرب والبعض من المفردات العامة الاخرى [٣١].

وهناك رحلة أبو عبد الله محمد الإدريسي (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م)، يُعد من اكابر جغرافيو بلاد المغرب والاندلس وهو من سلالة الادارسة العلويين، من بني حمود الذين تملكوا أراضي وبلدان الاندلس في القرن الخامس الهجري وكانت ولادته في قرطبة سنة (٤٩٣هـ/١٠٩٩م)[٣٢].

رحل إلى المغرب والشام ومصر واسيا الصغرى حتى انتهى إلى صقلية التي احتلها النورمان وأزالوا حكم المسلمين فيها لكن بقي تعاملهم للمسلمين بالحسنى ومنهم روجر الثاني ملك صقليه الذي أعجب بالعرب وبعلومهم ومعارفهم. فأتصل هذا ملك بالإدريسي الذي أعجب كل واحد بالأخر وطلب ملك منه تأليف كتاباً له، فلم يكن منه إلا الموافقة فأرسل طائفة من الرحالة إلى البلدان المتفرقة ليأتوا إليه بالمعلومات التي اضافها الى معلوماته التي شاهدها بنفسه، فألف كتاباً الذي اسماه **"نزهة المشتاق في اختراق الافاق"**، أو يسمى بكتاب روجر لأنه الفه لأجله، ومنه نقل الى اللاتينية في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، ومنذ ذلك التاريخ اخذ المستشرقون يعتمدون عليه الذين يرون في مؤلفاته اسطرابون العرب، ويعدونه من اكبر علماء الجغرافيين على الاطلاق، فهو يتبع الطريقة العربية في وصف الجغرافي القائمة على المشاهدة من بنيان وعجائب البلدان[٣٣].

وقسم الإدريسي أقاليم العالم إلى عشرة اقسام متساوية من الشرق إلى الغرب ولكل قسم من تلك الأقسام سبعين خريطة عدا الخريطة العالمية، واما كتابه الثاني **"روض الانس ونزهة النفس"** الذي اشتهر به تحت مسمى المسالك والممالك وكان بدعم من الملك غليوم الأول خليفة روجر، ويتميز هذا الكتاب بانه يجمع ما بين الجغرافية القديمة والحديثة[٣٤].

وتُعد رحلة زكريا بن محمد القزويني، (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، وهو من قزوين شمال ايران، ثم سجل رحلته في كتابان احدهما كتاب عُرف باسم **"أثار البلاد واخبار العباد"**، الخاص بالجغرافية وهو من اطرف الكتب عند العرب في الجغرافية لأنه لا يهتم بقياس المسافات وانما يهتم بوصف بأحوال الناس والبلاد الإسلامية والمجاورة مع كل ما يحمله الكتاب من طرفة نادرة وخارقة وعجيبة، كما وقسمه إلى سبعة أقاليم تكلم فيها عن كل إقليم عن بلادة مرتباً على حروف المعجم ولم يكتفي بالبلاد الإسلامية مثل المقدسي وانما تطرق إلى البلاد الاوربية. والكتاب الثاني المعروف باسم **"عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات"**[٣٥].

الرحلة في نظر البلدانيين:

تمثل **البلدانيين** بمجموعة من العلماء والمصنفين من ضمن حقبة القرون الأولى للبحث والدراسة والتي تبدأ من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، فمنهم من تزامن مع الجغرافيين ومنهم من جاء بعدهم، ومن أهم الرحالة البلدانيين:

_أبو العباس احمد بن يعقوب ابن جعفر ابن وهب اليعقوبي (ت ٢٩٢هـ/٩٠٥م)، كاتب عباسي ذكر بعدة أسماء منها احمد الكاتب، وابن واضح، واحمد بن يعقوب،

ومرة اليعقوبي، جده من موالي الخليفة المنصور وشغل منصب الحاكم على أرمينيا ومصر، وعلى الرغم من مولده في بغداد إلا انه غادرها مبكراً إلى أرمينيا وخرسان وزار الهند وفلسطين، وعاش ضمن رعاية الطولونيين اثناء أقامته في مصر والمغرب، وسجل كتابه الذي عُرف باسم **"البلدان"** الذي يرجع تأليفه إلى سنة (٢٧٨هـ/٨٩١م)، أي قبل وفاته بقليل[٣٦].

وجه اهتمامه في بداية حياته على الجغرافيا ووصف أحوال البلدان وقياس المسافات ما بين بلد واخر وسافر وهو حديث السن وطاف البلاد والاقاليم واوفى بعهده واخرج الينا بكتابه الذي التزم فيه بدقة الخطة التي يضعها في تبويب مادته، وشخوصه الشخصي على البلدان وارجاءها ووصفه الاخبار التي تدل على ان اليعقوبي رأى بنفسه ما كتبه[٣٧]، ووصف بغداد وسامراء إلى حد انه اخذ من الكتاب ربعه تقريباً لانهما دار الخلافة ومدينتا المُلك، كما تفرد بمعلومات قيمة ووافيه لا توجد في المصادر الأخرى واعتمد على أسلوب مبسط وسهل وإلى التحليل العقلي ولا عجب فأنه يخلو من أي أثر للعجائب، فهو قليل النظرة الجغرافية بل كانت صورته إعطاء وصف دقيق عن أحوال التي زارها عن البلدان[٣٨].

أما البلاذري، وهو على نقيض اليعقوبي فأنه يظهر الجانب التاريخي على الجغرافي ويحتل مكانه مهمة ومرموقة في الميدان التاريخي فهو مؤرخ حفظ لنا مادة تدور في محيط الجغرافيا التاريخية التي يستحيل اغفال ذكر صاحبها في العرض الادبي الجغرافي، فقد كان مقرباً من بلاط الخلفاء لكنه اقل من سابقيه فقد كان يمتهن مهنة التدريس، وجاء اسمه من اكله للبلاذر[٣٩]، والتي مات من جراءها، وسجل أخباره في كتاب الذي عُرف باسم **"فتوح البلدان"** والذي يهتم ايضاً بقسم من الناحية الجغرافية للبلاد لاسيما انه تناول الحقبة الأولى للفتوحات الإسلامية وحروب الردة وفتوح الجزيرة والشام ومصر وأرمينيا والعراق وفارس حيث يورد تفاصيل محلية للسكان والابنية بكل دقة ويتكلم عن تاريخ اللغة العربية والدواوين والخراج[٤٠].

ابن الفقيه الهمداني، وكتابه **"البلدان"** والذي تم تأليفه حوالي عام (٢٩٠هـ/٩٠٣م)، وسار على نفس مدرسة الجاحظ المتوفى سنة (٢٥٤هـ/٨٦٩م)، في كتابه **"البلدان"** والذي لم يصلنا منه إلا قليل، وهذه المدرسة كانت اقل جفافاً من كتب جغرافية الدواوين في زمن ابن خرداذبة فكانت المدرسة تخاطب الخيال بصورة أكبر وذات طابع ادبي، ففي مصنفه هذا مجموعة أدبية عن العالم الإسلامي ويزخر بكمية كبيرة من الشعر، فهو نخبة مختارة من الطرائف الأدبية التي لا تمس الجغرافيا والاسماء الجغرافية إلا من قليل، ففيها جامع حكايات واساطير مشكوك فيها واقاصيص مستغربة وروايات صبيانية، ولا نعرف عن حياته شيء غير ما ذكره صاحب الفهرست، وانه كان من اهل الادب واسمه احمد ويعتقد ان من همدان في إيران وكان خبيراً بالرواية الأدبية وفي الشعر وكتابه كان ضخم جداً يشمل خمسة أجزاء حوالي الفي صفحة على ما ذكر، وان هذين الكتابين للجاحظ وابن الفقيه كلاهما متأثران بالرحالة الذين كانوا يطوفون أرجاء العالم للتجارة ومزودين بالكثير من الروايات [٤١].

الرحلة في نظر المعاجم الجغرافية:

تُقدم المعاجم الجغرافية المعلومات الاساسية والرئيسة عن الاماكن الجغرافية وخصائصها وتوزيعها حسب نوع البلاد والاقاليم والمدن وتشمل كذلك الجبال والبحيرات والنهار وغيرها مما يتعلق بطبيعة البلدان وبيان معالمها الجغرافية والسياحية ولكي تعطي انطباعاً وتعريفا مختصرا لطبيعة تلك البلدان كالخصائص الطبيعية والحضارية وتوضيح الادوار التاريخية المرتبطة بها وكذلك الاوضاع السياسية والاقتصادية وتركيب السكانية. وظهر التباين والاختلاف بين المعاجم الجغرافية ومعاجم اللغة، والمعروف ان الحروف العربية المكتوبة لا يمكن تميزها إلا بعدد النقط وموضعها، مما أوجد الالتباس عند عرض أسماء محلية او قليلة السماع. ولكي تستطيع المعاجم الجغرافية ان تسد هذا الخلل وتلبي المطالب كان عليها تكوين مؤلفات لمعاجم جغرافية، ولم يظهر هذا الامر إلا في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي وخير ما يمثلهم البكري الاندلسي (٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، والذي اهتم وبشكل خاص بوصف الجزيرة العربية، في كتابه (**معجم ما استعجم**)، وكان هناك الكتاب أخر مشابه له لكنه اقل تقيد بالمنهجية وهو كتاب "**الجبال والامكنة والمياه**" للرحالة زمخشري المتوفى (٥٣٨هـ/١١٤٣م)[٤٢].

واما الذي نراه عند ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، هو اتجاه مخالف تماماً عن سابقيه في كتابه الذي عُرف باسم "**معجم البلدان**"، والذي يعتبر من روائع هذا الاتجاه والنمط الذي يشمل جميع الاصقاع التي عرفها العرب [٤٣]،

ومن خصائصه ترتيب مادتها عادة على الحروف الهجائية فهو يعرض البلدان بكل اوصافها الجغرافية والحالة السياسية والعمرانية فيها كما ويعض شيئاً من تاريخها ومن نبغ فيها في مختلف علومها [٤٤].

قد تسير بعض المعاجم الجغرافية لتظهر فئة أخرى في نهاية القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، حيث أن قسم من المؤلفين بدأوا يهتمون وفق ترتيب معين بعرض موجز للقوانين الجغرافية وعلماء نبات وحيوان منهم صوفيون يجتهدون في ان يعثروا على هذا الكون على يد الخالق واكتفوا في مؤلفاتهم بان يكونوا جامعين وصادقين وتكاد تكون خالية من اسهامات مخفية التي اضافوها لكنها واضحة وموجزة جداً أمثال القزويني (٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، والدمشقي (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م)، في كتابه المعروف "**نخبة الدهر وعجائب البر والبحر**"، وابن الوردي (ت ٨٦١هـ/١٤٥٧م)، في مصنفه "**خريدة العجائب**"[٤٥].

ولا ننسى ان الرحلات كانت تمثل نوع من أنواع الادب العربي المعروف بالقصة، وقد تكون هذه القصص الممزوجة بين الواقع والخيال، كما يكتب كل ما يشاهده ويقف عليه وأبرز ما يمثل هذه المجموعة من الرحالة السيرافي سليمان، وهو من المسلمين الرحالة الذين زاروا الهند والصين لعدة مرات، وترجمة ما شاهده ووصف المناطق التي زارها في كتابه الذي ألفه سنة (٢٣٧هـ/٨٥١م)، والذي وضعها

الرحالة أبو زيد حسن ذيل في كتبه للقرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، والذي اعتمد على ما سمعه من قصص الرحالة والتجارة إلى الصين [٤٦].

ويأتي ابن فضلان، احمد بن فضلان ابن العباس ابن راشد، وهو مولى لاحد خلفاء العباسيين والقائد محمد بن سليمان الذي هزم الطولونيين وأعاد مصر إلى حاضرة الخلافة سنة (٢٩٢هـ/٩٠٥م)، رحل ابن فضلان في ١١ من صفر سنة (٣٠٩هـ/٩٢١م)، من بغداد إلى بلاد البلغار التي وصلها في ١٢ محرم سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م، ويذكر ابن رستة ان اغلب بلاد البلغار اعتنقوا دين الإسلام ولهم المساجد ومؤذنيها وملابسهم شبيهه بالمسلمين ولهم مقابر تشبه مقابر المسلمين، وتمت هذه الرحلة على يد الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-٩٣٢م)، الذي ارسله إلى ملك هذه البلاد ليفقههم في الدين ويعرفهم الشرائع الدينية وبناء المساجد، ونقل من رحلته هذه الرحالة الاصطخري والمسعودي وياقوت[٤٧].

والبيروني، وهو من أكبر الرحالة والفلاسفة العرب المتوفى سنة (٤٤٠هـ/١٠٤٨م)، من أصل فارسي من إقليم خوارزم، ورحل إلى الهند واستقر فيها أربعين سنة ووصف أحوال الهند بشكل دقيق، وعاصر وصحب السلطان محمود الغزنوي في الفتوحات إلى الهند. وهو من ذوي العقول المتفلسفة عند العرب كتابه (**ما للهند من مقولة: مقبولة في العقل او مرذولة**) وهو موسوعة جغرافية للهند وتاريخها[٤٨].

وبنيامين التطيلي (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م)، اليهودي الاسباني الذي اعتنى في رحلته بالعناصر اليهودية واعدادها ونشاطاتها الاقتصادية على الصعيدين التجاري والصناعي وأكثر ما اعتنى به هو ابراز الجوانب الاقتصادية والمذهبية بشكل يمتاز بالثراء والتفصيل وذلك خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وتُعد من اهم الرحلات الاوربية في تلك المرحلة[٤٩].

ابن جبير، أبو الحسن محمد بن احمد ابن جبير الكناني الاندلسي، من شاطبة ولد ببلنسية سنة (ت ٥٤٠هـ/١١٤٥م)، درس العلوم الدينية واللغوية واصبح كاتب الديوان لحاكم غرناطة أبو عثمان سعيد بن عبد الله المؤمن، وفي حدود القرن السادس الهجري ، أذ بداء رحلته من غرناطة في ٨ شوال سنة (٥٧٨هـ/١١٨٣م)، ورحل إلى المشرق الإسلامي قاصداً الإسكندرية ثم القاهرة ثم من البحر إلى جدة ثم مكة والمدينة وقصد الكوفة فبغداد والموصل ثم انتقل إلى الشام في فترة الحروب الصليبية، ثم ركب البحر إلى عكا وصقلية ولم يمر بهذه البلاد مروراً عابراً وانما كان يمكث بها بعض الوقت للدراسة والفحص وما لبث ان عاد إلى بلاده فنزل بها في ١٥ محرم سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م)، فكانت مدّة ٣ سنوات، التي وصف فيها أحوال المشرق الإسلامي وكانت رحلته تقص ما شاهده في طريقه والتي كتبها في مذكراته اليومية وكل مشهد يذكره باليوم والشهر سجل رحلته في كتاب تميز بأسلوبٌ قصصي جمّعه تلاميذه بعد وفاته باسم "تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الاسفار" عُرف عند العرب والمستشرقون باسم "**رحلة ابن جبير**"[٥٠].

وقد اشتهر العالم العربي بأدب الرحلات، ومن أبرزها رحلة ابن بطوطة، أبوعبد الله محمد بن محمد اللواتي الطنجي، ويعتبر أدب الرحلات مصدرا مهما للدراسات التاريخية، في العصور الوسطى، ولد ابن بطوطة، بطنجة سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٤م، لأسرة غنيه وذات علم ومعرفه بالعلوم الشرعية، درس الفقه والادب على يد اباه واصبح حرياً ان يكون قاضياً، خرج للحج وهو في الثانية والعشرين من عمره سنة (٧٢٥هـ/١٣٢٤م)، رحل من مصر مع قافلته فعرفوا بفقهِ الكبير فجعلوه قاضياً عليهم، ونزل الإسكندرية ثلاث أيام وخرج قاصداً الفسطاط ثم اتوجه إلى الصعيد وما لبث ان رجع للشام وصحراء سيناء ثم تحول منها إلى الحجاز وأدى فريضة الحج ومنه سافر إلى العراق ونزل العديد من المدن واسط والبصرة والكوفة وبغداد والموصل واطراف ايران الغربية، ثم حج ثانيةً واقام بمكة مدّة ثم ركب البحر إلى اليمن وطاف بها متجهاً الى افريقية الشرقية، ورجع بحراً إلى بلاد العرب فزار في طريقه ظفار وعمان والبحرين ثم رجع الى مكة وحج ثالثةً وعاد إلى مصر ثم رحل بعدها إلى الشام واسيا الصغرى التي يحكمها السلاجقة والدولة العثمانية الفتية، وابحر منها إلى القرم ثم القوقاز والبلغار ودخل القسطنطينية ثم زار في رحلة خوارزم وبخارى وأفغانستان والهند التي دخلها سنة (٧٣٤هـ/١٣٣٣م)، وعمل فيها قاضياً لثمان سنوات[٥١].

ثم توجه ابن بطوطة الى الصين عبر طريق المؤدي لسيلان والبنغال ثم ترك الصين متوجهاً الى سومطرة ونزل ظفار متجها إلى بلاد العجم ثم الى بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام ومصر للحج مرة رابعةً فعاد الى بلاده سنه (٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، وقام برحله ثالثه سنة (٧٥٣-٧٥٤هـ/١٣٥٢-١٣٥٣م)، إلى السودان الغربي وأفريقية ثم رجع إلى فاس التي أمضي بقية حياته فيها، فأعجب السلطان أبو عنان بما يرويه من طرائف الاخبار فأمر كاتبه ان يكتبها عنه وسماها **"تحفة النظار في غرائب الأقطار وعجائب الاسفار"**[٥٢].

وهناك من المصنفات تناولت صورة واضحة للمدن الكبرى فكل مدينة في العالم العربي كادت ان لا تخلو من أي مؤرخ خاص بها، فقد كانت تعرض وجهة نظر جغرافية تاريخية تكاد تكون أوسع مدلول جغرافي بها. ومنهم ابن طيفور، احمد بن ابي طاهر المتوفى (٢٨٠هـ/٨٩٣م)، وهو اول مؤرخ لـ بغداد، ولم يعثر من تاريخه إلا على الجزء السادس الذي يحتوي على مادة تاريخية بحته.

الخطيب البغدادي، المتوفى (٤٦٣هـ/١٠٧١م)، الذي ألف كتاباً أسماه **"تاريخ بغداد"**، يقدم لنا تراجم نحو ثلاثين ألف وثمانمائة وسبعة شخصاً تم تقسيمهم في أربعة عشر جزأً، وفي عرضه هذا تمثل تقريباً جمعاً لمادة جغرافية في كتابه [٥٣].

ابن عساكر، المتوفى (٥٧١هـ/١١٧٦م)، المعروف كتابه باسم **"تاريخ دمشق"** المصنف على ثماني عشر مجلداً وهو أضخم مصنف من النوع الادبي العربي[٥٤].

الخاتمة:

استعرضنا فيما سبق من بحثنا إلى فئة من الرحالة العرب والمسلمين في تاريخنا العربي والإسلامي ممن ذاع صيتهم واشتهر اسمهم، فوجدنا أن الرحلة والترحال كان معينًا لهم على فهم الحياة الشعوب والتعرف على الحضارات والعادات والتقاليد، فمنهم من أراد برحلته العلم والتعلم وزيادة معرفته بالتاريخ والجغرافيا ومنهم من أراد التعرف على الحضارات المجاورة، وتم حفظ كتاباتهم وتدويناهم وخلاصة رحلاتهم وتجربتهم، وهذا ما أكد الإسلام في أهمية العلم و السفر والترحال بحثاً عنه وطلباً لاستزاده ومعرفة ثقافات الشعوب الأخرى، مما يدفع إلى توجيه الرحالة للبحث والدراسة والتحليل العلمي للأحداث والوقائع التاريخية والحضارية التي يشاهدونها ويدونوها في كتبهم التي معهم. ونقل تجاربهم إلى الناس كافة، فاشتهر من الرحالة العرب والمسلمين في التاريخ الإسلامي ممن وثّق رحلته الكثير، والذين جالوا العالم الإسلامي طولًا وعرضًا. فقد كانت الرحلات ذات أهداف علمية قد أراد الرحالة منها زيادة معرفتهم بالجغرافيا والتاريخ، فالرحلات العلمية كانت خيرا دليلاً على ذلك، وذكرهم البلدان والأمصار التي زاروها من المحيط الهندي، إلى كل من بلاد الهند والصين ومرورا بمناطق بحر قزوين، حيث زاروا بلاد ما وراء البحر وجرجان وأذربيجان وآسيا الصغرى وبلاد الشام ومصر ثم بلاد المغرب العربي.

وأشارت الدراسة إلى أن العديد من الرحالة قد ألفوا كتباً في الجغرافيا، من تناقل وتواتر، وأن كانت تلك الكتابات في نظرة العرب المتعارف عليها هي كتابات تم مشاهدتها في تلك البلدان بوصف دقيق. وختم الرحالة كتبهم القيمة بتجارب كبيرة من السفر والترحال ويُعرفوا الناس بالأقوام الأخرى وسبل معيشتهم وأماكن تواجدهم.

كما أبرزت الدراسة اهتمام الرحالة بالعلوم الشرعية والادبية وبدأوا شغفهم بالترحال عند زياراتهم للبيت الله الحرام لإداء فريضة الحج، فمروا أثناء ترحالهم ببلاد شمال الأفريقي وصولاً إلى مصر وعبوراً إلى فلسطين ثم بلاد الحجاز، وكانوا يدونون ويصفون كل ما يشاهدونه أو ينقل لهم من المسافرين الذين يلتفون معهم. وأشارت الدراسة إلى الجوانب السياسية والعسكرية والعمرانية للمناطق التي وصل إليها الرحالة وقد وصفوها بشكل دقيق، فقد كانوا حريصين على نقل المعلومات التي يتم جمعها عن البلاد التي زاروها وبيان أهميتها. والمهم هو أن يكتب صاحب الرحلة وصفا دقيقاً لرحلته ومهمته، وما يمتلكه الرحالة من القدرة والكفاءة لاختيار المواضيع ورسم الصور المهمة التي تستحق التسجيل.

Conclusion:

In our previous research, we reviewed a group of Arab and Muslim travelers in our Arab and Islamic history, whose fame and name became widespread. We found that travel and migration were a means for them to understand the lives of peoples and to become acquainted with civilizations, customs and traditions. Some of them wanted to travel to gain knowledge and learn and increase their knowledge of history and geography, and some of them wanted to become acquainted with neighboring civilizations. Their writings, their travels, and their experiences were preserved and documented. This is what Islam emphasized in the importance of knowledge, travel, and wandering in search of it, seeking to increase it, and to learn about the cultures of other peoples. This prompted travelers to research, study, and scientifically analyze the historical and cultural events and facts they witnessed and record them in the books they had with them, and to convey their experiences to all people. Many Arab and Muslim

travelers in Islamic history documented their journeys and traveled across the Islamic world. Their journeys had scientific objectives, with travelers seeking to enhance their knowledge of geography and history. Scientific journeys were a prime example of this. They mentioned the countries and cities they visited in the Indian Ocean. To India, China, and passing through the Caspian Sea regions, they visited the countries beyond the sea, Gorgan, Azerbaijan, Asia Minor, the Levant, Egypt, and then the countries of the Maghreb.

The study indicated that many travelers wrote books on geography, based on their own transmission and chronology. Although these writings, in the conventional Arab view, were based on accurate descriptions of what was observed in those countries, travelers concluded their valuable books with extensive travel experiences, introducing people to other peoples, their livelihoods, and their locations.

The study also highlighted the interest of travelers in religious and literary sciences. Their passion for travel began when they visited the Holy House of God to perform the Hajj pilgrimage. During their travels, they passed through the countries of North Africa, arriving in Egypt, crossing into Palestine and then the Hijaz. They would record and describe everything they saw or that was transmitted to them by the travelers they met.

The study pointed out the political, military, and urban aspects of the regions reached by the travelers, describing them in detail. They were keen to convey the information gathered about the countries they visited and highlight their importance. What is important is for the traveler to write an accurate description of his journey and mission, and to have the ability and competence to choose topics and draw important images that are worth recording.

الهوامش:

(١) الشيباني، أبو عمرو إسحاق بن مرّار(ت ٢٠٦هـ/٨٢١م)، **الجيم**، تح: إبراهيم الأبياري، المطابع الأميرية (القاهرة، ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤م)، ج١، ص ٢٩٨؛ الهروي، محمد بن احمد بن الازهري، ابو منصور (ت٣٧٠هـ / ٩٨٠م)، **تهذيب اللغة**، ط ١، تح: محمد عوض مرعب، احياء التراث العربي (بيروت ،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج٥، ص ٧.

(٢) الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٢٩٣هـ/١٠٠٢م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط ٤، تح: احمد عبد الغفور، دار العلم للملايين(بيروت،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج٤، ص ١٧٠٧.

(٣) سورة البقرة الآية ١٩٨.

(٤) البَندنيجي، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان، (ت ٢٨٤ هـ/٨٩٧م)، **التقفية في اللغة**، خليل إبراهيم العطية، إحياء التراث الإسلامي (بغداد، ١٩٧٦ م)، ص ٥٠٧.

(٥) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علبي أبو الفضل جمال الدين الانصاري الرويفعي (ت٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**، ط٣، دار صادر(بيروت،١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج١١، ص ٢٧٦، ٢٧٩.

(٦) الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، **القاموس المحيط**، تح: انس محمد الشامي، زكريا جابر احمد، دار الحديث (القاهرة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص ٦٢٦.

(٧) نواب، عواطف محمد يوسف، **الرحلات المغربية والاندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين الثامن والتاسع الهجريين دراسة تحليلية مقارنة**، (رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى، الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص ٢٩.

(٨) سورة قريش/١-٢.

(٩) سورة إبراهيم /٣٧.

(١٠) نواب، **الرحلات المغربية والاندلسية**، ص ١٧-١٨.

(١١) نواب، **الرحلات المغربية والاندلسية**، ص ٢٠.

(١٢) حسين، زكي محمد، **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى**، دار الرائد العربي (بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص ٦، ١٠.

(١٣) البلغار: بلاد شرقها بلاد المروات وهم نصارى يتكلمون العربية والرومية، وجنوبها بحر بنطس وهو لفظ يوناني والمعروف عربياً بحر القسطنطينية او بحر طرا بزنده او طرابزون على اسم المدينة التي تقع عليه وفي غرب البلغار الصقالبة وفي الشمال بلاد الروس، واهل البلغار مقاتلون اشداء يتشابهون مع الترك في صفات القتال ولهم باع طويل في الحرب مع الروس. ينظر: مؤلف مجهول **(ت. بعد ٣٧٢هـ)، حدود العالم من المشرق الى المغرب، تر: يوسف هادي، دار الثقافية (القاهرة، ١٤٢٣هـ)**، ص ١٩١-١٩٢؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، **معجم البلدان**، دار صادر (بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ج١، ص ٣٤٢.

(١٤) حميدة، عبد الرحمن، **اعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من أثارهم**، دار الفكر (دمشق، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ص٦٧.

(١٥) كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليانوفتش، **تاريخ الادب الجغرافي العربي**، تر: صلاح الدين عثمان هاشم، دار الإدارة الثقافية (جامعة الدول العربية، د. ت)، ج١، ص ١٥٥-١٥٦.

(١٦) كراتشكوفسكي، **تاريخ الادب الجغرافي العربي**، ص ١٥٧-١٥٨.

(١٧) حميدة، **اعلام الجغرافيين العرب**، ص ٦٨.

(١٨) كراتشكوفسكي، **تاريخ الادب الجغرافي العربي**، ص ١٦٤.

(١٩) كراتشكوفسكي، **تاريخ الادب الجغرافي العربي**، ص ١٦٤-١٦٥.

(٢٠) حميدة، **اعلام الجغرافيين العرب**، ص ٦٨.

(٢١) للبلخي: أبو زيد احمد بن سهل، من قرية شامستيان في بلخ، ويسمى في العراق بـ جاحظ خراسان، له تصانيف عديدة ومن حكماء الاسلام وذو فصاحة ومن كتبة المدى الاقصى، وبيان وجوه الحكمة، النواهي الشرعية، سلك طريق الفلاسفة وكان يرمى بالإلحاد ومعتزلاً، توفي الجمعة عشرة من ذي القعدة سنة ٣٢٢هـ. ابن فندمة، ابو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد البيهقي، (ت،٥٦٥هـ/١١٦٩م)، **تتمة صوان الحكمة**، د، ط، د، ت، ص، ٦؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ط٢، دار صادر (بيروت،١٤١٦ه/ ١٩٩٥م)، ج٣، ص٣١١؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله(٧٦٤ه/١٣٦٢مـ)، **الوافي بالوفيات**، تح: احمد الارناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت(١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ج٦، ص٢٥٤؛ ابن حجر

العسقلاني، الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **لسان الميزان،** تح: دار المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الاعلمي(بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م)، ج١، ص١٨٣.

(٢٢) كراتشكوفسكي، **تاريخ الادب الجغرافي العربي،** ص ٢٠٠؛ حسين، **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى،** ص ٣٦؛ حميدة، **اعلام الجغرافيين العرب،** ص ٧٦.

(٢٣) حسين، **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى،** ص ٣٦-٣٨؛ حميدة، **اعلام الجغرافيين العرب،** ص ٧٩.

(٢٤) كراتشكوفسكي، **تاريخ الادب الجغرافي العربي،** ص ١٨٣.

(٢٥) حسين، **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى،** ص ٣٩.

(٢٦) ضيف، شوقي، **الرحلات،** ط٤، دار المعارف (القاهرة، د. ت) ص ١٣.

(٢٧) ضيف، **الرحلات،** ص ١٥.

(٢٨) حسين، **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى،** ص ٤٢-٤٣؛ حميدة، **اعلام الجغرافيين العرب،** ص ٧٦.

(٢٩) العزيز بالله: وهو أبو المنصور نزار العبيدي ابن المعز بن المنصور ابن محمد بن المهدي العلوي الفاطمي، ولد سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥م، بالمهدية من ارض افريقية تولى خلافة مصر وبلاد المغرب سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م، فكان اديباً وكريماً ذو اخلاق حميدة محباً للعلم ويتصف بالعفو عند المقدرة، بنى قصره بالقاهرة وهو من العجائب وقصر الذهب وبنى جامع القرافة، توفى ببلبيس اثناء توجهه إلى الشام، عن خلافة دامت احدى وعشرين وست أشهر وايام. ينظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،** تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، د. ت)، ج٥، ص ٣٧١، ٣٧٥؛ ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن احمد الشيباني (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، **مجمع الآداب في معجم الألقاب،** تح: محمد كاظم، مؤسسه الطباعة والنشر (إيران، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ج١، ص ٣٩٦.

(٣٠) حسين، **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى،** ص ٤٤.

(٣١) حسين، **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى،** ص ٤٥؛ حميدة، **اعلام الجغرافيين العرب،** ص ٧٧.

(٣٢) كراتشكوفسكي، **تاريخ الادب الجغرافي العربي،** ص ٢٨٠.

(٣٣) ضيف، شوقي، **الرحلات،** ص ١٩-٢٠؛ حميدة، **اعلام الجغرافيين العرب،** ص ٣٨٨.

(٣٤) حميدة، **اعلام الجغرافيين العرب،** ص ٣٨٩.

(٣٥) ضيف، شوقي، **الرحلات،** ص ٢١؛ حميدة، **اعلام الجغرافيين العرب،** ص ٨٣.

(٣٦) كراتشكوفسكي، **تاريخ الادب الجغرافي العربي،** ص ١٥٨-١٥٩.

(٣٧) حسين، **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى،** ص ٣٦؛ حميدة، **اعلام الجغرافيين العرب،** ص ٧٦.

(٣٨) كراتشكوفسكي، **تاريخ الادب الجغرافي العربي،** ص ١٦٠-١٦١.

(٣٩) البلاذر: وهو ثمر لنبات مشهور ويسمى ثمر الفهم. ينظر: الزبيدي، أبو الفيض محمد بن عبد الرزاق الحسني الملقب بالمرتضى (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، **تاج العروس من جواهر القاموس،** تح: مجموعه من المحققين، دار الهداية (د. مك، د. ت) ، ج١٠، ص ٢٤٩.

(٤٠) كراتشكوفسكي، **تاريخ الادب الجغرافي العربي،** ص ١٦٢.

(٤١) كراتشكوفسكي، **تاريخ الادب الجغرافي العربي،** ص ١٦٢-١٦٣؛ حميدة، **اعلام الجغرافيين العرب،** ص ٦٩-٧٠.

(٤٢) حميدة، **اعلام الجغرافيين العرب،** ص ٨٢.

(٤٣) حميدة، **اعلام الجغرافيين العرب**، ص ٨٢-٨٣.
(٤٤) ضيف، **الرحلات**، ص ٢٦.
(٤٥) حميدة، **اعلام الجغرافيين العرب**، ص ٨٣-٨٤؛ ضيف، **الرحلات**، ص ٢٦.
(٤٦) حسين، **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى**، ص ٢٣.
(٤٧) حسين، **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى**، ص ٢٦-٢٨؛ حميدة، **اعلام الجغرافيين العرب**، ص ٧٣؛ نواب، **الرحلات المغربية والاندلسية**، ص ٥٢-٥٣.
(٤٨) ضيف، **الرحلات**، ص ٦٥.
(٤٩) عوض، محمد مؤنس احمد، **الرحالة الاوربيون في مملكة بيت المقدس الصليبية ١٠٩٩-١١٨٧م**، مكتبة مدبولي (القاهرة، ١٩٩٢م)، ص ١٥٩.
(٥٠) ضيف، **الرحلات**، ص ٧٠-٧١.
(٥١) ضيف، **الرحلات**، ص ٩٥-٩٧.
(٥٢) ضيف، **الرحلات**، ص ٩٧.
(٥٣) كراتشكوفسكي، **تاريخ الادب الجغرافي العربي**، ص ١٦٧.
(٥٤) كراتشكوفسكي، **تاريخ الادب الجغرافي العربي**، ص ١٦٨.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

أولًا: المصادر:

- البَندنيجي، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان، (ت ٢٨٤ هـ/٨٩٧م):

١- **التقفية في اللغة**، خليل إبراهيم العطية، إحياء التراث الإسلامي (بغداد، ١٩٧٦ م).

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م):

٢- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، ب. ت).

- الزبيدي، محمد بن عبد الرزاق الحسني، أبو الفيض الملقب بالمرتضى (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م):

٣- **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: مجموعه من المحققين، دار الهداية (ب. مك، ب. ت).

- الشيباني، أبو عمرو إسحاق بن مرّار(ت ٢٠٦هـ/٨٢١م):

٤- **الجيم**، تح: إبراهيم الأبياري، المطابع الأميرية (القاهرة، ١٣٩٤هـ /١٩٧٤م).

- ابن حجر العسقلاني، الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد(ت٨٥٢ه/١٤٤٨م):

٥- **لسان الميزان**، تح: دار المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الاعلمي(بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م)، ج١.

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله(٧٦٤ه/١٣٦٢مـ):

٦- **الوافي بالوفيات**، تح: احمد الارناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت(١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ج٦.

- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٢٩٣هـ/١٠٠٢م):

٧- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط ٤، تح: احمد عبد الغفور، دار العلم للملايين (بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)،

- ابن الفوطي كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني الصابوني(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م):

٨- **مجمع الآداب في معجم الألقاب،** تح: محمد كاظم، مؤسسه الطباعة والنشر (إيران، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

- ابن فندمة، ابو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد البيهقي، (ت٥٦٥هـ/١١٦٩م):

٩- **تتمة صوان الحكمة،** د، ط، د، ت.

- الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م):

١٠- **القاموس المحيط،** تح: انس محمد الشامي، زكريا جابر احمد، دار الحديث (القاهرة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علبي أبو الفضل جمال الدين الانصاري الرويفعي (ت٧١١هـ/١٣١١م):

١١- **لسان العرب،** ط٣، دار صادر(بيروت،١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

- مؤلف مجهول، (ت. بعد ٣٧٢هـ):

١٢- **حدود العالم من المشرق الى المغرب،** تر: يوسف هادي، دار الثقافية (القاهرة، ١٤٢٣هـ).

- الهروي، ابو منصور محمد بن احمد بن الازهري، (ت٣٧٠هـ / ٩٨٠م):

١٣- **تهذيب اللغة،** ط ١، تح: محمد عوض مرعب، احياء التراث العربي (بيروت ،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

١٤- **معجم البلدان،** دار صادر (بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

ثانيًا: المراجع:

- حسين، زكي محمد،:

١- **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى،** دار الرائد العربي (بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

- حميدة، عبد الرحمن:

٢- **اعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من أثارهم،** دار الفكر (دمشق، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

- ضيف شوقي:

٣- **الرحلات،** ط٤، دار المعارف (القاهرة، د. ت).

- عوض، محمد مؤنس احمد:

٤- الرحالة الاوربيون في مملكة بيت المقدس الصليبية ١٠٩٩-١١٨٧م، مكتبة مدبولي (القاهرة، ١٩٩٢م).

- كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يوليانوفتش:

٥- **تاريخ الادب الجغرافي العربي،** تر: صلاح الدين عثمان هاشم، دار الإدارة الثقافية (جامعة الدول العربية، د. ت).

ثالثًا: الرسائل والاطاريح الجامعية:

- نواب، عواطف محمد يوسف:

١- **الرحلات المغربية والاندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين الثامن والتاسع الهجريين دراسة تحليلية مقارنة،** (رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى، الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

Objective and Review:

• **The Holy Qur'an.**

First: Sources:

• Al-Bandaniji, Abu Bishr, Al-Yaman ibn Abi Al-Yaman (d. 284 AH/897 CE):

1- Al-Raqfiyya fi al-Lughah, Khalil Ibrahim al-Atiyah, Islamic Heritage (Baghdad, 1976 CE).

• Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr al-Barmaki al-Irbili (d. 681 AH/1282 CE):

2- Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman, ed. Ihsan Abbas, Dar Sadir (Beirut, n.d.).

• Al-Zubaidi, Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Hasani, Abu al-Fayd, known as al-Murtada (d. 1205 AH/1790 CE):

3- Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, edited by a group of researchers, Dar al-Hidayah (n.m., n.d.).

• Al-Shaybani, Abu Amr Ishaq ibn Murrar (d. 206 AH/821 CE):

4- Al-Jim, edited by Ibrahim al-Abyari, Al-Matabe' al-Amiriya (Cairo, 1394 AH/1974 CE).

Ibn Hajar al-Asqalani, al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 852 AH/1448 CE):

5- Lisan al-Mizan, ed. Dar al-Ma'arif al-Nizamiyya, India, al-A'lami Foundation (Beirut, 1390 AH/1971 CE), vol. 1.

• al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah (764 AH/1362 CE):

6- al-Wafi bil-Wafiyat, ed. Ahmad al-Arna'ut, Turki Mustafa, Dar Ihya' al-Turath, Beirut (1420 AH/2000 CE), vol. 6.

Al-Farabi, Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari (d. 293 AH/1002 AD):

7- Al-Sihah, the Crown of Language and the Arabic Dictionary, 4th ed., trans. Ahmad Abd al-Ghafur, Dar al-Ilm lil-Malayin (Beirut, 1407 AH/1987 AD).

• Ibn al-Futi Kamal al-Din Abu al-Fadl Abd al-Razzaq ibn Ahmad ibn Muhammad al-Shaybani al-Sabuni (d. 723 AH/1323 AD):

8- Majma' al-Adab fi Mu'jam al-Alqab, trans. Muhammad Kazim, Printing and Publishing Foundation (Iran, 1416 AH/1995 AD).

9- The Completion of the Flint of Wisdom, d., ed., d., ed.

• Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub (d. 817 AH/1414 CE):

10- Al-Qamus Al-Muhit, ed. Anas Muhammad al-Shami, Zakaria Jabir Ahmad, Dar al-Hadith (Cairo, 1429 AH/2008 CE).

• Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram ibn Albi Abu al-Fadl Jamal al-Din al-Ansari al-Ruwaifi'i (d. 711 AH/1311 CE):

11- Lisan al-Arab, 3rd ed., Dar Sadir (Beirut, 1414 AH/1993 CE).

Anonymous author (d. after 372 AH):

12- The Borders of the World from the East to the West, trans. Yusuf Hadi, Dar Al Thaqafiya (Cairo, 1423 AH).

• Al-Harawi, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad ibn Al-Azhari (d. 370 AH / 980 AD):

13- Tahdhib Al-Lugha, 1st ed., trans. Muhammad Awad Mara'b, Ihya' Al-Turath Al-Arabi (Beirut, 1422 AH / 2001 AD).

• Yaqut Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah Al-Hamawi (d. 626 AH / 1228 AD):

14- Mu'jam Al-Buldan, Dar Sadir (Beirut, 1397 AH / 1977 AD).

Second: References:

• Hussein, Zaki Muhammad:

1- Muslim Travelers in the Middle Ages, Dar Al-Raed Al-Arabi (Beirut, 1401 AH/1981 AD).

• Hamida, Abdul Rahman:

2- Prominent Arab Geographers and Excerpts from Their Works, Dar Al-Fikr (Damascus, 1416 AH/1995 AD).

• Daif Shawqi:

3- Travels, 4th ed., Dar Al-Maaref (Cairo, n.d.).

Awad, Muhammad Mu'nis Ahmad:

4- European Travelers in the Crusader Kingdom of Jerusalem 1099-1187 AD, Madbouly Library (Cairo, 1992).

• Kratchkovsky, Ignatius Iulianovich:

5- History of Arabic Geographical Literature, trans. Salah al-Din Uthman Hashim, Dar al- Idarah al-Thaqafiyyah (League of Arab States, n.d.).

Third: University Theses and Dissertations:

• Nawab, Awatif Muhammad Yusuf:

1- Moroccan and Andalusian Journeys as a Source of the History of the Hijaz in the Eighth and Ninth Centuries AH: A Comparative Analytical Study (Unpublished Master's Thesis, College of Sharia and Islamic Studies, Umm Al-Qura University, Riyadh, 1417 AH/1996 AD).